

بحار الأنوار

[370] جدبة لا نماء فيها " كذلك الخروج " كما حيت هذه البلدة يكون خروجكم أحياء بعد موتكم. " والذاريات ذروا " قال الطبرسي - ره - : روي أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر فقال: ما الذاريات ذروا ؟ قال: الرياح قال: فالحاملات وقرا ؟ قال: السحاب، قال: فالجاريات يسرا ؟ قال: السفن ؟ قال: فالمقسّمات أمرا ؟ قال: الملائكة. وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات: الرياح تذر التراب وهشيم النبات أي تفرقه، فالحاملات: السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد فتصير وموقرة به، والوقر - بالكسر - : ثقل الحمل على ظهر أو في بطن (1) " فالجاريات يسرا " أي السفن تجري في الماء جريا سهلا إلى حيث سيرت، وقيل: هي السحاب تجري يسيرا إلى حيث سيرها □ من البقاع وقيل: هي النجوم السبعة السيارة " فالمقسّمات أمرا " الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما أمروا به، أقسم □ تعالى بهذه الاشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تضمنته من الدلالة على وحدانية □ تعالى وبدائع صنعه، وقيل: التقدير القسم برب هذه الاشياء (2) (انتهى). " بماء منهمر " أي منصب، قال الرازي: المراد من الفتح والابواب والسماء إما حقائقها فنقول: للسماء أبواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه، وهو على طريقة الاستعارة، فإن الظاهر أن الماء كان من السحاب، وعلى هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل: جرت ميازيب السماء، وفتح أفواه القرب، أي كأنه كان ذلك (3). " أفرأيتم الماء الذي تشربون " قال البيضاوي: أي العذب الصالح للشرب. " من المزن " أي من السحاب، وقيل: هو السحاب الابيض وماؤه أعذب. " أم نحن _____ (1) في المجمع: الوقر ثقل الاذن. (2) مجمع البيان: ج 9، ص 152. (3) مفاتيح الغيب: ج 7، ص 786.